

صيد الخاطر

17 - - فصل : من يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه .

تأملت إقدام العلماء على شهوات النفس المنهي عنها فرأيتها مرتبة تراحم الكفر لولا تلوح معنى : هو أن الناس عند مواجهة المحذور ينقسمون .

فمنهم : جاهل بالمحذور أنه محذور فهذا له نوع عذر .

و منهم : من يظن المحذور مكروها لا محرما فهذا قريب من الأول و ربما دخل في هذا القسم آدم صلى الله عليه وسلم .

و منهم : من يتأول فيغلط كما يقال : إن آدم عليه الصلاة والسلام نهى عن شجرة بعينها فأكل من جنسها لا من عينها .

و منهم : من يعلم التحريم غير أن غلبات الشهوة أنسته تذكر ذاك فشغله ما رأى عما يعلم و لهذا لا يذكر السارق القطع بل يغيب بكليته في نيل الحظ و لا يذكر راكب الفاحشة الفضيحة و لا الحد لأن ما يرى يذهله عما يعلم .

و منهم : من يعلم الخطر و يذكر غير أن الأخذ بالحزم أولى بالعاقل كيف قد و علم أن هذا الملك الحكيم قطع اليد في ربع دينار و هدم بناء الجسم المحكم بالرجم بالحجارة للتداذ ساعة .

و خسف و مسخ و غرق